Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد احتل استعمال هذه الكلمة فى هذا المعنى منزلته بظهور ذلك المذهب المعروف ، بمذهب « الواقعية الاشتراكية » الذى برز فى هذا الزمان ، وبرزت معه الدعوة إلى « الالتزام » وهى من تعاليم تلك الواقعية الاشتراكية ، كما عبر عنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى ، وفى ذلك القرار أن الواقعية الاشتراكية تعتمد على التقاليد الواقعية ، وتجعل أساس الابتكار الفنى إدراك الفنان للحقيقة الموضوعية ، لا الخيالية الذاتية الشخصية ، أما الشىء الذى يقرر درجة الإنتاج الفنى والأدب الواقعى فهو مافى الصورة الفنية من قوة وقدرة على دعم الحياة الاشتراكية .

ويوجب ذلك القرار على الكتاب السوفييت « أن يهتدوا فى عملهم الإبداعى بخطة الحزب البلشيفى ، والدولة السوفييتية ، لأن هذا هو مصدر قوة الواقعية الاشتراكية ، إذ هو يتيح للكتاب فرصة فهم الحقيقة » .

ويفتح أمام الكاتب مجال الاشتراك بعمله الأدبى فى بناء الحياة الجديدة ، ويوحى إليه بهذا كله مدى تشبعه بالمبادىء الشيوعية .

ويوجب ذلك القرار على الكتاب أن يجعلوا إنتاجهم الأدبى متوخيا نشر الفكرة الشيوعية ، وتعليم الشباب مبادىء الشيوعية ، لأن الإخلاص للشيوعية ، والأخذ بتوجيه الحزب الشيوعى ، وخدمة الاشتراكية ، هى الشروط التى لابد من توافرها فى كل كاتب يريد أن يسير إنتاجه الأدبى على نهج الواقعية الاشتراكية(١) .

ويبدو من مثل ذلك التوجيه أن الدعوة المعاصرة إلى الالتزام فى الآداب والفنون دعوة سياسية فى حقيقتها ، توجب – كما يقول لينين – أن يضرب الفن بجذور عميقة بين أوسع جماهير الشعب العامل ، ويجب أن تفهمه هذه الجماهير ، وأن تحبه ، ويجب أن يوحد بين مشاعر هذه الجماهير وفكرها وإرادتها ، وأن يسمو بمستواها ، وليس المهم ما يوفره الفن لبضع مئات أو بضعة ألوف من بين ملايين السكان ، فالفن ملك للشعب(٢) .

---

(١) انظر (الأدب الشيوعى) لماهر نسيم ص ٣٤ .
(٢) مجلة (الشرق) ٦٧ – ابريل ١٩٧٠ .